صمته وقل كلامه فان تكلم تكلم بالحكمة فان القلة منها
احسن من الكثرة واقل لنفوسهم حذر السآمه وهو حد السخا
المتقدم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل اصحابه
بالموعظه مخافة السآمه عليهم وكذلك ينبغي للوارثين
ان يكونوا وكذلك لم ار اعظم في نفوسهم واجل عندهم واحب
اليهم من رجل زهد فيما في ايديهم واحتجب عنهم ولم يظهر لهم
الا عند ما يعرف ان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فحينئذ يظهر
لهم على ما قدمت لك في اول الباب فكل شئ فورده في ذلك
المقام قبل التعطش النفوس اليه فان اقبلوا عليك بشئ
من دنياهم فارغب عنها وردها الى فقرائهم فان ابوا الا
بواسطتك فخذ منهم وادفع الى فقرائهم على علم منهم بذلك
هكذا تكون حالة الامام وبها يعظم عند اهل ممالكه

في العدل وهو قاضي المدينه القايم باحكامها ايها
السيد الكريم الامام المعظم الاعدل الاكمل ينبغي لك ان
اردت بقاء ملكك عليك والظفر باعدايك ان يكون متولي
احكام رعيتك منفذ فيها قضاياك العدل فانه ابقاه الله
عليك فعمله ما ولي مدينة قط ولا مملكة الا ظهر فيها البركه
ونعت الارزاق وعمت الخيرات جميعها وهو موجود محمود محبوب
على ممر الدهور والاعصار وهو الميزان الموضوع في
الارض

الارض وبه يكون الفصل في العرض الاكبر بين العباد
وهو الحاكم في ذلك اليوم وهو المامور به شرعا وان
الملك جسد روحه العدل ومتى لم يكن خرب الملك و
كانت الحكما تقول عدل عند السلطان خير انقطع بالرعية
من خصب الزمان وقد امر الله تبارك وتعالى عباده فقال
ان الله يامر بالعدل والاحسان وذم من لم ينصف به
ولا جعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس
لرب العالمين وقال لقمان لابنه واقصد في مشيك واغضض
من صوتك وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم لابي
بكر ارفع صوتك قليلا ولعمر اخفض من صوتك قليلا رضي
الله عنهما ومنه فعله صلى الله عليه وسلم وقد انقطعت
احدى نعليه فنزع الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل في قدميه
وعليه انشاه وصوره ومن بعض الحكما لا تكون حلوا
فتشمرط ولا مرا فتعفى فالعدل سار في جميع الاشيا
فاجعل العدل حاكما على نفسك واهلك ورحلك
وخولك وعبيدك واصحابك وجميع من توجه عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)